صورة الشخصية الغربية في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص

– دراسة تحليلية مقارنة –

The image of the western personality in the novel of "Little Cairo" by Amara Lakhous

- a comparative analytical study -

وفاء سالم[1]*، أ.د ياسمين فيدوح[2]

[1] مخبر الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر من العهد التركي إلى القرن العشرين، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)، wafa.salem.etu@univ-mosta.dz

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)، yasmina.fidouh@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام:2022-09-18 تاريخ القبول: 2022-10-27 تاريخ النشر:2022-12-27

مُلخّص البحث

يندرج هذا البحث في إطار الدراسات الصورائية المقارنة، فهو يرمي إلى رصد أهم تجليات الشخصية الغربية وبيان صورها من خلال رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص.

وقد كشف التحليل الصورائي عن تباين ملحوظ بين شخصيات الرواية؛ من حيث الانفتاحُ والانغلاق، والعنصرية والتسامح، وقبول الآخر ورفضه، وصورٌ أخرى.

كلمات مفتاحية: الشخصية، الرواية، الصورة، تحليل، أدب مقارن.

Abstract:

This search is included in the context of comparative imagology studies, It aims to convey the most important manifestations of the Western personalty and to show its images through the novel of "Little Cairo" by Amara Lakhous.

The analysis of the image revealed a noticeable difference between the personalities of the novel, in terms of openness and closure, racism and tolerance, acceptance and rejection of the other, and other images.

Keywords: Personality; novel; image; analysis; comparative literature.

* **المؤلف المرسل: وفاء سالم**

1.مقدمة:

شغلت ثنائية الأنا والآخر حيّزا هاما في حقل الدراسات الصورائية المقارنة، حيث مثّلت العلاقة بين الشرق والغرب أساس هذه الثنائية لما تشهده من صراع حضاري وتصادم كبير، وقد لعبت الرواية دورا بارزا في رصد طبيعة هذه العلاقة، إذ اشتغلت نصوص كثيرة منها على صورة الأنا العربية في مخيّلة الآخر الغربي أو العكس.

ونظرا للدور البارز للشخصية وحضورها المتميّز في العمل الروائي ولما تحمله من صور وملامح ذات دلالات هادفة، فقد ارتأينا تتبع تجليات الشخصية الغربية وبيان أهم ملامحها حسب ورودها في مدونة البحث، وقد انصبّ اختيارنا على رواية "القاهرة الصغيرة" للروائي الجزائري عمارة لخوص، ذلك أنّ جلّ رواياته تنطلق من فكرة وتيمة الصراع الحضاري القائم بين الشرق والغرب، ومن ثنائية الأنا والآخر، حيث استطاع هذا الأخير بفضل اندماجه في المجتمع الغربي وبفضل حسّه الإبداعي أن يرصد لنا بعناية شديدة صورة الشخصية الغربية بوصفها آخرا، ومن ثم مقاربة العلاقة بينها وبين الأنا العربية تارة والمسلمة تارة أخرى، وقد تم رسم هذا التصوير عبر شخصيات من جنسيات مختلفة؛ عربية وإفريقية وآسيوية تتصارع كلّها مع شخصيات إيطالية.

من خلال ما سبق يتضح لنا الهدف العام من هذا البحث الساعي إلى الإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف رصد عمارة لخوص شخصياته الغربية تباعا في رواية القاهرة الصغيرة؟ وهل جاءت هذه الصور متباينة أم على نسق تصويري مشترك؟

بغية الإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، وجاءت الأداة النقدية الموظّفة فيها مأخوذة من حقل الدراسات الصورائية المقارنة.

2.في مفهوم الشخصية الروائية

تعدّ الشخصية الروائية أحد أبرز وأهم مكونات فن السرد، ذلك أنها تلعب دور المحرّك الرئيس لبِنية السرد ومكوّناته الأخرى (الحدث، الزمان والمكان... إلخ)، فهي إذن عنصر فعّال في تركيبة

العمل الروائي، كما أنّ الروائي يراها أداة مثلى للتعبير عن فكرته وتحديد الغاية منها، لذا نجده يتخيّرها بعناية خاصة كونها المؤثر الأوّل في جذب القراء، إذ إنّها المنطلق الحقيقي في عملية التأثير.

ولعلّ مفهوم الشخصية الروائية يختلف من اتجاه روائي إلى آخر، فالواقعيون التقليديون مثلا يعتبرونها «شخصية حقيقية (أو شخص) تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة، بين ثنائية: السرد/ الحكاية»[1]، أمّا بالنسبة للرواية الحديثة، فإنّ نقّادها لا يعدّونها سوى «كائن من الورق على حد تعبير رولان بارث، ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي وبمخزونه الثقافي، الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها، بشكل يستحيل معه أن يغير تلك الشخصية الورقية، (...) لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب، إذن الشخصية الروائية ليست وجودا واقعيا وإنما هي مفهوم تخيلي، تدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية. هكذا تتجسد الشخصية الروائية لتتخذ شكلا دالا من خلال اللغة، وهي ليست أكثر من قضية لسانية، حسب تودوروف».[2]

أمّا فيليب هامون Ph.Hamon فقد حدّد مفهوم الشخصية بوصفها أحد مكونات العلامات اللّسانية، فهي بمثابة الدليل اللغوي الذي يتركب من دال ومدلول، بمعنى أنها وحدة دلالية ذات مدلول منفصل قابل للتحليل والوصف[3]، كما يعدّها «وليدة مساهمة الأثر السياقي (التركيز على الدلالات السياقية الداخل/ نصية) ووليدة نشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ».[4]

وقد أشار آلان روب جريه A.Robbe.G إلى أهمية الشخصية الروائية في العمل السردي وهيمنتها على باقي مكوناته حين قال: «إنها ليست فاعلا بسيطا لفعل وقع، فالشخصية يجب أن تتمتع باسم علم، بل باسمين إن أمكن: اللقب واسم الأسرة، يجب أن يكون لها أقارب ووراثة، يجب أن تكون لها أملاك..ثم أخيرا يجب أن يكون لها "طابع" ووجه يعكس هذا الطابع، وماض قد شكل هذا الطابع وذاك الوجه، إنّ طابعها يُملي عليها الحدث الذي تؤديه، والطابع أيضا يجب أن يجعلها تتصرف بطريقة محددة في كل ما يقع من أحداث».[5]

فالشخصية الروائية هي بذلك محور البناء السردي ومحرّكه الرئيس، لأنها ليست تابعة له كباقي المكونات، بل لكونها تتمتع بالاستقلالية التي تجعلها تحتل حيّزا هاما في مجال السرد، فهي أساس الحبكة والمسؤول الأوّل عن الحدث.

3.علم الصورة (الصورائية)

يعود مصطلح الصورائية "Imagologie"، أو علم الصورة كما يسميها بعض المقارنين، إلى الكلمة اللاتينية "Imago" التي تعني "الصورة" أو "انعكاس النمط"، ممّا يترتّب عنه أنّ دراسة الصورة أو تمثيل الآخر هو ما يصنع هدف وموضوع وقصد الدراسات الصورائية.[6]

فالصورائية كما تعرفها نوافل يونس الحمداني هي «العلم الذي يُعنى بدراسة الصور الثقافية التي رسمتها الشعوب عن بعضها المنبثقة من تحت وطأة غياب، أو المتسربة من مسكوت عنه وتهتم برصد انطباعات المجتمعات الرابضة في مخيال الوعي الجمعي التي تتم على أنساق معرفية عامة»[7]، فهي بذلك تصويب وإصلاح مفاهيمي لتصورات ثقافية رُسمت في أذهان شعب ما عن شعب آخر، وقد تكون هذه التمثلات والصور نمطية في مجملها.

يعرّفها دانييل هنري باجو D.H.Pageaux بأنها «التعبير الأدبي أو غيره عن فجوة كبيرة بين نظامي الواقع الثقافي. وهكذا فالصورة الأدبية هي مجموع الأفكار والمشاعر حيال الأجنبي، التي تُتخذ في خضم التكوينين الأدبي والاجتماعي»[8]، فهي تقتضي تفاعلا علائقيا بين طرفين مختلفين ثقافيا واجتماعيا، والصورة التي يأخذها الطرف الأول عن الثاني لا تتضح إلّا بوجود هذا التفاعل.

4.صورة الشخصية الغربية في رواية القاهرة الصغيرة

رصد الروائي المغترب "عمارة لخوص" واقع المهاجرين العرب والمسلمين في المجتمع الإيطالي في روايته "القاهرة الصغيرة"، محاكيا موضوع الهجرة إلى بلاد الغرب ومدى الصعوبات التي تجابه المهاجر هناك لاسيما في علاقته مع الآخر الذي تبنّى، في كثير من السياقات، موقفا صداميا تجاهه، من

رفض، وإقصاء، وتهميش، وتجريح، وممارسات عنصرية مختلفة، الأمر الذي جعل هذا المهاجر في مواجهة دائمة معه من أجل الظفر بحقه في الاندماج وسط المجتمع الغربي.

اللافت هنا أنّ لخوص كان يسعى وراء الاندماج من خلال مهمة سرية اقتضت انتحال الإيطالي "كريستيان مزاري" لشخصية التونسي "عيسى كاملي" بغية الكشف عن عملية إرهابية رجّحت المخابارات الإيطالية قيامها من طرف مجموعة من المهاجرين العرب في حي ماركوني. ولعلّ هذه المهمة السرية جعلت مصير كريستيان يتقاطع مع فئة من الشباب من جنسيات مختلفة عربية وآسيوية مسلمة، إلى أن يقع بعدها في حب زوجة أحد المهاجرين "صوفيا"، بعد أن تمكّن من الانخراط بشكل مباشر في مجتمع المهاجرين.

استطاع لخوص من خلال هذه الرواية تقديم صور متباينة عن الإيطاليين، أبرزها ثلة من الشخصيات ذات عقليات وملامح مختلفة؛ بين الشخصيات المتشددة والمنفتحة مع الآخر، وبين المتدينة وغير المتدينة، وبين العنصرية والمتسامحة، وبين المتعصبة ضد الإسلام والمتعايشة معه، وبين المستغلة للمهاجرين وأخرى متعاطفة معهم.

وسنقوم فيما يأتي بإبراز صور الشخصيات الغربية حسب ورودها في هذه الرواية:

1.4 كريستيان مزاري (عيسى التونسي):

كريستيان مزاري شاب إيطالي يعمل مترجما للعربية في محكمة باليرمو، نشأ في مزارا ديل فالو بصقلية مع كثير من العرب من أبناء الصيادين التونسيين، حيث كان يقضي معهم وقتا طويلا في اللعب والمشاجرة أحيانا، والتصالح أحيانا أخرى حتى صار يُعدّ واحدا منهم نتيجة تكلّمه بالعربية واللهجة التونسية بطلاقة.[9]

على الرغم من أنّ السبب الرئيس وراء ولوج كريستيان عالم المهاجرين هو ضرب الإرهابيين العرب بحي ماركوني كما طُلب منه من قِبل المخابرات الإيطالية، إلّا أنّ إنسانية هذا الإيطالي

وتسامحه مع الآخر العربي والمسلم جعلته يضع مهمته على جنب، متعاطفا مع هؤلاء المهاجرين ومساعدا لهم، فهو لا يرى المهاجر عدوّاً لابدّ من طرده خارج إيطاليا، بل على العكس لكل مهاجر في نظره «مشروعه يسعى إلى تحقيقه ويضعه نصب عينيه كبناء بيت أو الزواج»،[10] يقول: «ننظر نحن الإيطاليين إلى المهاجر على أنه مسكين يحتاج إلى الشفقة ونخلط بين المهاجرين واللاجئين الفارين من الحروب».[11]

2.4 النقيب ساندري (جودا):

ساندري رجل في الأربعين من عمره، طويل القامة، نحيف الجسم، يعمل نقيبا في الاستخبارات الإيطالية، اتّخذ من جودا اسما له وطلب من كريستيان مناداته به، وقد تعمّد تخيّر هذا الاسم ليكون نِدّا لكريستيان الذي اختار اسم عيسى (يسوع في الديانة المسيحية)، ذلك أنّ اسم جودا هو «الاسم الإيطالي ليهوذا الأسخريوطي الذي خان المسيح من أجل دنانير معدودة»[12]، فالاسم الأوّل (عيسى) يحيل إلى الطيبة والخير، بينما يحيل الاسم الثاني (جودا) إلى الشر.

بخلاف كريستيان، كشفت شخصية ساندري عن عنصرية وتعصب كبيرين ضدّ الإسلام، فهو لا يخفي امتعاضه وشكواه من المسلمين، متهما إياهم دوما بالفساد والإجرام والإرهاب، فكان كثير التذمّر من كريستيان حين يطلب منه مساعدة أحد المهاجرين المسلمين قائلا: «عوض أن تبحث عن الإرهابيين، تتسلى في أداء دور المساعد الاجتماعي»[13]، فالمسلم في مخيّلة جودا إرهابي لابدّ من الزجّ به في السجن حتى لو لم تثبت ضدّه تهمة فإنّ المخابرات تضع له أدلة وهمية وتجعله يتلبّس بها، يقول: «لدينا أطنان من الأدلة للقبض عليهم جميعا. خلال السنوات الأخيرة اعتقل في إيطاليا الكثير من المهاجرين المسلمين بتهمة الإرهاب ولم تكن ثمة أدلة وإنما شبهات. أين المشكلة؟ نحن متأكدون أنهم إرهابيو ماركوني».[14]

ويواصل حديثه مع كريستيان عن توريط المسلمين بتهم ملفقة قائلا: «أكرر لك مرة أخرى أنهم ليسوا أبرياء، هل فهمت؟ المتفجرات هي فخ لإجبارهم على الاعتراف، وإلا القضاء سيفرج عنهم جميعا ونتحول نحن إلى مسخرة».[15]

3.4 تيريزا:

هي سيدة تبلغ الستين سنة يصفها الكاتب بكونها «قصيرة القامة، مدورة الوجه، ثخينة الجسد، ضخمة النهدين. شعرها مصبوغ بالأحمر ووجهها مزركش بألوان وألوان. تبدو في صحة جيّدة»[16]، تملك شقة بحي ماركوني، تأوي مجموعة من المهاجرين العرب والمسلمين.

اللافت في هذه الشخصية أنها لا ترفض الآخر أبدا، ذلك أنّ «المهاجر غير الشرعي في نظرها هو من لا يدفع الإيجار وليس من لا يحمل وثيقة الإقامة»[17]، غير أنّها مثال للمرأة الغربية الجشعة والانتهازية، المولعة بتحقيق شهوتها على حساب المهاجرين، فهي لا تبالي بالآخر ولا تتعاطف معه، ولكنّها تسعى بشتى الطرق لإشباع رغبتها في جمع الأموال والتمتع بالحياة حتى لو كان ذلك على حساب المغتربين المستضعفين.

4.4 أنجلا:

أنجلا سيدة إيطالية من روما على مشارف الأربعين من العمر، تشتغل في وكالة عقارية، وهي صديقة المهاجرة المصرية صوفيا، لها ابن كثير الحركة، دائمة الشكوى والتذمر من ظروف المرأة ومشاغلها في إيطاليا، وهو الأمر الذي جعلها تفكر في الهجرة إلى أستراليا رفقة رفيقها وابنها، إذ تقول لصوفيا: «لا تستطيع المرأة في بلادنا العمل وأداء دور الأم في آن واحد، مثلا لا توجد ضمانات كافية لحماية العاملات الحاملات اللواتي يعملن بعقود مؤقتة، عادة لا يحصلن على التمديد بعد الإنجاب».[18]

ولعلّ أنجلا مثال للمرأة الغربية المتحررة من قيود الدين والمعتقد، فهي «ليست متزوجة، ولكنها تعاشر رجلا هو في نفس الوقت أبو ابنها، لا تناديه "زوجي" وتكتفي بكلمة "رفيقي". لذا

فهي رفيقة وليست زوجة. يقيمان تحت نفس السقف ويقتسمان نفس السرير، ولكنهما غير متزوجين!»[19]، ويبدو أنّ السبب الرئيس وراء عدم زواجها هو صعوبة إجراءات الطلاق في إيطاليا، وكلفتها المرتفعة، ناهيك عن انتظار قد يصل ثلاث سنوات قصد حدوث الطلاق في حالات التراضي، أما في حالات الاختلاف والنزاع القضائي قد تطول المدة أكثر.[20]

على الرغم من أن أنجلا أنثى متحررة في معتقدها وأسلوب حياتها، إلا أنها نموذج للإيطالية المتصالحة مع الآخر، فهي لا ترى ضيرا في مصاحبة أجنبية مغتربة تقاسمها نزهاتها وحواراتها وحياتها بآلامها وأفراحها.

5.4 الجد جوفاني:

جوفاني شيخ إيطالي، اعتاد الناس مناداته بـ "Nonno" أي الجدّ، تجاوز عمره الثمانين سنة، حيث ظهرت عليه علامات الخرف وأصابه الصمم. يقرأ الصحف اليمينية في الحديقة جالسا على نفس المقعد يوميا. «والويل كل الويل لمن يجرؤ على إزعاجه بسؤال أو طلب على شاكلة: "كم الساعة الآن يا سينيور؟". قد يثور ويقيم الدنيا ولا يقعدها. من الأفضل تركه وشأنه».[21]

ولعلّ الجلّي في شخصية هذا الأخير هو عنصريته ضدّ الإسلام، وكرهه الشديد للشيوعيين، فهو كثيرا ما يردّد تعليقات تنِمّ عن هذا الكره وهذه العنصرية انطلاقا من نزعته وإيديولوجيته اليمنية المتطرفة، إذ يقول: «أتمنى أن أموت قبل أن تنضم رومانيا إلى الاتحاد الأوروبي أو سيغزونا الغجر الرومانيين كالجراد أو ماذا تنتظر الحكومة لإغلاق جميع المساجد وزج المصلين المسلمين الإرهابيين في السجون؟! أو إذا أراد المهاجرون المسلمون الاندماج في مجتمعنا، فعليهم أن يعتنقوا المسيحية! أو اللعنة على الشيوعيين!»[22]، فلا شك أنّ المسلمين في اعتقاد الجد جوفاني هم إرهابيون لابدّ لهم من اعتناق المسيحية أو الزج بهم في السجون، فهو عنصري متعصب لمعتقده، يكره الآخر ولا يعترف به وبدينه، فهو في نظره أقل شأنا منه، وقد لمسنا في تعليقه إدانة وتهميشا للآخر العربي أو بالأحرى الآخر المسلم.

6.4 جانباولو:

جانباولو صاحب المطعم الذي يشتغل فيه المهاجر المصري سعيد المدعو "فيليشي" وكريستيان، وهو رجل في الستينيات من عمره مدمن على الكحول، حيث إنه «يتمتع بجسد قوي يتحمل المشروبات الكحولية»[23]، على حدّ قول كريستيان.

الظاهر على جانباولو أنه ذو شخصية متسامحة مع الآخر تقبله ولا تقصيه، فهو ليس عنصرياً كما ذكر لكريستيان «لا فرق عنده بين مسلم ومسيحي، بين مهاجر قانوني وغير قانوني»[24]، فالجميع عنده سواء، إذ إنه لا يريد سوى شبانا جدّيين يحترمون مواعيد العمل دون اختلاق مشاكل.

7.4 بستيوني (الوحش):

بستيوني رجل في الخمسينيات من عمره، معروف بعدوانيته في الحي، لذا يلقبونه ببستيوني أي الوحش[25]، وقد تم رصده في هذه الرواية كمثال عن الإيطالي العنصري الذي يكره المسلمين والمسلمات خاصة المحجبات منهن، إذ تعمّد التعرض لصوفيا وهي تتسوّق مع ابنتها، لكونها محجبة، حيث نظر إليها باستخفاف ووقاحة قائلا:[26]

«جئت قبلك! هل تفهمين الإيطالية؟».

«أنا أفهم الإيطالية جيدا. أنت قليل الأدب».

«مومياء وتتكلم! لماذا لا ترجعين إلى بلادك؟ لماذا تأتون إلى هنا لاختلاق المشاكل وتدبير المتفجرات؟».

«أنت غبي».

«اذهبي أنت وبرقعك إلى أفغانستان. إذا لم تنصرفي حالا، سأفقد صوابي وأشبعك ضربا».

فالجليّ في شخصية هذا الرجل هو عنصريته تجاه الإسلام والمسلمين، حيث حكم عليهم بأنهم إرهابيون، وأنهم ينتسبون كلهم إلى أفغانستان، فجعل من الإرهابي والمسلم صورة واحدة.

8.4 أليساندرو (أبو بكر):

أليساندرو رجل إيطالي اعتنق الإسلام واختار لنفسه اسم "أبو بكر"، كان ناشطا سياسيا في الحركات الشيوعية المتطرفة سنوات السبعينيات، وهو ما جعل النقيب جودا يشك في أنّ له علاقة مع الألوية الحمراء الإرهابية، غير أنّ أبا بكر برّأ نفسه من جرائم القتل، واكتفى باعترافه بمسؤولياته الأخلاقية قائلا: «كنت أعتقد أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لتغيير العالم نحو الأفضل، ولكني كنت مخطئا لسوء الحظ، فالسلطة فاسدة حتى النخاع وتسعى إلى عسكرة الاختلاف للقضاء على كل من يعارضها. أنا مقتنع اليوم أن اللاعنف هو أنجع طريقة للمقاومة. كثيرا ما أوصي إخواني في الإسلام بعدم الوقوع في فخ الإرهاب».[27]

تعمّد لخوص رصد هذه الشخصية في الرواية ليبرز لنا صورا أخرى عن الإيطاليين، فليسوا كلهم عنصريين كارهين للإسلام، وليسوا كلهم غير متدينين لا يعترفون بالدين والمعتقد، إذ هناك منهم من هو منفتح على الإسلام، بل منهم من اعتنقه فعلا، وهو ما مثّلته شخصية أليساندرو أبو بكر.

5.ملخّص لصورة الشخصيات الغربية في الرواية

الصورة	الشخصية	ملامحها
التعاطف مع الآخر	(الإيطالي) كريستيان مزاري	- شاب إيطالي من صقلية، يعمل مترجما في محكمة باليرمو. - كلّفته المخابرات بالتجسس على مهاجرين مسلمين بغية الكشف عن عملية إرهابية. - طُلب منه تقمّص شخصية عيسى التونسي نظرا لكفاءته في التحدث باللهجة التونسية. - أبدى تعاطفه مع المسلمين، متّخذا دور المتطوع لمساعدتهم.
تجريم الآخر (المسلم الإرهابي)	(الإيطالي) النقيب ساندري	- رجل إيطالي في الأربعين من عمره. - يعمل نقيبا في الاستخبارات الإيطالية. - طويل القامة، نحيف الجسم. - عنصري، متعصب ضدّ الإسلام. - يكره العرب، خاصة المسلمين ويسعى بشتى الطرق لتحميلهم جرائم ملفقة (الفساد، الانحراف، والإرهاب... إلخ).

استغلال الآخر	(الإيطالية) تيريزا	- سيدة إيطالية في الستين من عمرها. - قصيرة القامة، مدورة الوجه، ثخينة الجسد، ضخمة النهدين، ذات شعر أحمر. - صاحبة شقة بحي ماركوني، تأوي مجموعة من المهاجرين العرب والمسلمين. - تحب قضاء ليالي الأنس والمتعة بصحبة شبان عرب فحول فقراء. - معروفة بجشعها ومكرها واستغلالها للمهاجرين المستضعفين.
مصاحبة الآخر	(الإيطالية) أنجلا	- سيدة إيطالية تشرف على الأربعين من العمر. - إحدى صديقات المهاجرة المصرية المسلمة صوفيا. - ليست متزوجة ولكنها تعيش مع رجل تحت سقف واحد، ولهما ابن كثير الحركة. - اختارت المعاشرة بلا زواج بسبب إجراءات الطلاق المرهقة والمكلفة في إيطاليا. - دائمة الشكوى من وضع المرأة ومن مصاعب الأمومة في إيطاليا. - لا تعترف بالأديان ولكنها لا تكره المسلمين.
رهاب الإسلام	(الإيطالي) الجد جوفاني	- شيخ إيطالي في الثمانين من عمره. - اعتاد الناس على مناداته بـــ Nonno أي الجد. - يكره الشيوعيين. - عنصري، يحتقر المسلمين. - يخشى على إيطاليا من المسلمين، معتقدا أنهم كلهم إرهابيون.
التعايش مع الآخر	(الإيطالي) جانباولو	- رجل إيطالي في الستينيات من عمره. - صاحب مطعم بيتزا بشارب بارز. - مدمن على الكحول. - ليس عنصريا، فهو لا يفرق بين مسلم ومسيحي، ولا بين مهاجر قانوني وغير قانوني. - يختار شبان جديين، يحترمون مواعيد العمل، ولا يسببون المشاكل.
رفض الآخر المسلم	(الإيطالي) بستيوني	- إيطالي في الخمسينيات من عمره. - عدواني، لذلك يلقبونه ببستيوني أي الوحش. - عنصري تجاه الإسلام والمسلمين. - الإسلام محصور لديه في أفغانستان، حيث يربطه بالإرهاب والمفجرين. - يكره المحجبات، ويصف الحجاب بالبرقع.
الانفتاح على الإسلام	(الإيطالي) أليساندرو	- إيطالي معتنق للإسلام. - اختار اسم أبي بكر بعد إسلامه. - كان ناشطا في الحركات الشيوعية المتطرفة في السبعينيات. - اقتنع أنّ اللّاعنف هو أنجع سبيل للتغيير. - يوصي المسلمين بعدم الوقوع في فخ الإرهاب.

6. خاتمة:

في ختام هذا البحث نخلص إلى جملة من النتائج نحدّدها عبر النقاط الآتية:

– تعدّ الشخصية الروائية أحد أبرز مكوّنات العمل السردي نظرا للدور البارز الذي تلعبه، فهي المحرّك الأساس لبنية السرد، والمسؤول الأول عن الحدث.

– استطاع علم الصورة أن يشغل حيّزا هاما في مضمار الدراسات المقارنة، لكونه يسعى إلى الوصول إلى الحقيقة من خلال دراسة الصور الثقافية لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات، فقد تحقّق بفضل دراسة هذا العلم توطيد العلاقات الإنسانية بين الشعوب، وتحقيق مناخ من التعايش السلمي، وكذا القضاء على لغة العِداء التي كثيرا ما ينادي بها السياسيون والمتعصبون.

– انطلق عمارة لخوص في روايته القاهرة الصغيرة من فكرة وتيمة الصراع الحضاري القائم بين الشرق والغرب، ومن ثنائية الأنا والآخر، راصدا واقع المهاجرين العرب والمسلمين في بلاد الغرب وعلاقتهم بالآخر الأجنبي.

– كشف التحليل الصورائي للشخصيات الغربية في رواية القاهرة الصغيرة عن تباين ملحوظ بينها، فقد أثبت هذا البحث أنّ الشخصية الغربية لا تنطوي كلها ضمن نسق تصويري واحد، بل إنها تختلف من شخصية لأخرى، فقد تكون منفتحة على الآخر، وقد تكون منغلقة عليه، كما قد تكون متسامحة ومتعايشة معه، وقد تكون عنصرية متعصبة ضده وضدّ دينه ومعتقده، كما أنها قد تقبله ولا ترى ضيرا في مشاركته لها، وقد ترفضه رفضا مطلقا، بالإضافة إلى كون هذه الشخصيات شأنها شأن الشخصيات العربية قد تحمل صفات وملامح أخرى تختلف من شخصية لأخرى، كالتدين واللّاتدين، الانحراف والاستقامة، الحب والكره...إلخ، وغيرها من الصفات.

5.الهوامش:

[1] حنان علي، (2013)، الشخصية الروائية، الحوار المتمدن، متاح في:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372912 *(consulté le 12/08/2013)*

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا: 2013، ص38.

[4] فيليب هامون، المرجع نفسه، ص40.

[5] آلان روب جريه، نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى إبراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر: د.ت، ص35، نقلا عن علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد 102، 2012، ص48.

[6] ينظر: أسماء يوسف ديّان صالح، الصورولوجيا في الرواية، دراسة مقارنة بين روايات عربية وأمريكية مختارة، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، العراق، 2014، ص02.

[7] نوافل يونس الحمداني، الصورولوجيا في السرد الروائي عند مهدي عيسى الصقر، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، جامعة المستنصرية، العراق، العدد 25، 2012، ص02.

[8] دانييل هنري باجو، الأدب العام والمقارن، تر غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق: 1997، ص84.

[9] ينظر، عمارة لخوص، القاهرة الصغيرة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر- لبنان: 2010، ص16.

[10] المصدر نفسه، ص48.

[11] نفسه، ص48.

[12] نفسه، ص31.

[13] نفسه، ص85.

[14] نفسه، ص204.

[15] نفسه، ص204.

[16] نفسه، ص45-46.

[17] نفسه، ص166.

[18] نفسه، ص95.

[19] عمارة لخوص، القاهرة الصغيرة، ص95.

[20] ينظر: المصدر نفسه، ص96.

[21] نفسه، ص98-99.

[22] نفسه، ص99.

[23] نفسه، ص128.

[24] نفسه، ص108.

[25] نفسه، ص118.

[26] نفسه، ص115.

[27] نفسه، ص178.

7.قائمة المراجع:

- أسماء يوسف ديّان صالح، (2014)، الصورولوجيا في الرواية، دراسة مقارنة بين روايات عربية وأمريكية مختارة، رسالة ماجيستير، جامعة ذي قار، العراق.

- حنان علي، (2013)، الشخصية الروائية، الحوار المتمدن، متاح في:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=372912 *(consulté le 12/08/2013)*

– دانييل هنري باجو، الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1997).

– علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد 102، 2012.

– عمارة لخوص، القاهرة الصغيرة، (الجزائر–لبنان: منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010).

– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، (سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013).

– نوافل يونس الحمداني، الصورولوجيا في السرد الروائي عند مهدي عيسى الصقر، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، جامعة المستنصرية، العراق، العدد 25، 2012.